

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[85] إنَّ الأ سبحانه أوجد الغريزة الجنسية في الإنسان لحفظ النسل، وكلَّ مذهب أو قانون يتعارض مع هذه الغريزة فإنَّه باطل. الزهد الإسلامي الذي يعني البساطة في الحياة والإبتعاد عن الكماليات، وعدم الوقوع في أسر المال والموقع – لا يرتبط أصلاً بمسألة الرهبانية، لأنَّ الرهبانية تعني الانفصال والغربة عن المجتمع، والزهد يعني التحرُّر من الماديَّات والترفُّع عن المغريات لكي تتمَّ المعاشة بصورة إجتماعية أفضل. ونقرأ في قصَّة "عثمان بن مطعون" في موت ولده أنَّه لم يعد يخرج للعمل حزناً عليه، وإنشغل في العبادة وترك كلَّ عمل سواها وجعل من بيته مسجداً... فعندما وصل خبره للرسول (صلى الأ عليه وآله وسلم)، أحضره وقال له: "ياعثمان، إنَّ الأ تبارك وتعالى لم يكتب علينا الرهبانية، إنَّما رهبانية المُنَّتي الجهاد في سبيل الأ"(1). وذلك إشارة إلى أنَّ الإعراض عن الحياة الماديَّة والإنزواء الإجتماعي، وتعطيل الأعمال بصورة سلبية، يجب أن يصبَّ في مسير إيجابي، وذلك بالجهاد في سبيل الأ. ثمَّ أنَّ الرُّسول الكريم (صلى الأ عليه وآله وسلم) بيَّن له بعض فضائل صلاة الجماعة، والتي هي تأكيد على نفي الرهبانية في الشرع الإسلامي. وفي حديث عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) عندما سأله أخوه علي بن جعفر: الرجل المسلم هل يصلح أن يسبح في الأرض أو يترهَّب في بيت لا يخرج منه قال (عليه السلام): "لا". وتوضيح ذلك: إنَّ السياحة التي نهى عنها في هذه الرواية، هي تلك الممارسة التي تكون على مستوى الرهبانية ويمكن أن نطلق عليها (الرهبانية السيِّارة) وذلك أنَّ بعض الأفراد قبل أن يوفِّروا لأنفسهم المستلزمات الأساسية لحياتهم من سكن أو عمل أو مصدر عيش.. فإنَّهم يقومون بالسياحة والتجوُّل في ربوع الدنيا _____ 1 – بحار الأنوار، ج70، ص114 باب النهي عن الرهبانية، حديث 1.